كلمة الدكتور محيي الدين صابر

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

معالي الأستاذ الدكتور ناصر الدين الاسد ممثل صاحب الجلالة الملك المعظم، ووزير التعليم العالي

سعادة الأستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية

أصحاب المعالي والسعادة والسيادة . . . .

أصحاب السيادة الأخوة ممثلي الهيئات والمنظمات العربية

السيدات والسادة

أحييكم التحية التي أنتم أهلها، وأرحب بكم في عمان، المدينة العربية الشامخة المضياف عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية، الصامدة الصاعدة، قياما بحق الحرية القومية واستجابة لنداء التقدم الاجتماعي، واشكر لكم استجابتكم الكريمة للدعوة الى هذا المؤتمر القومي العلمي، وسعيكم المسؤول اليه، مشاركة وعطاء.

وفي هذه المناسبة الجليلة، فاني ارفع الى مقام صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم حفظه الله، اسمى آيات الشكر، وازكى مشاعر الاجلال، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي تعتز بما لجلالته من اياد بيض على اهدافها ومشروعاتها، وتجيء رعايته السامية، لهذا المؤتمر تعبيرا جديدا في اطار عناية جلالته الموصول بالعمل العربي المشترك.

وانه حق من الحق، أن أشيد هنا، بالجهد الكبير الذي نهضت به الحكومة الاردنية، ممثلة في وزارة التربية والتعليم، واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، وفيما قام به كريما ومسؤولا، مجمع اللغة العربية الاردني، واني اتجه هنا بالشكر مستحقا الى معالي الاخ الاستاذ عبدالوهاب المجالي، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير التربية والتعليم والى معاونيه القادرين والى سعادة الاستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الاردني، وزملائه ومعاونيه، لما انجز من اعداد دقيق، وتنظيم وثيق ومتابعة موصولة، وتنسيق قريب، في عمل متصل وطويل والشكر بعد ممدود لهم جميعا على كرم اللقاء وحسن الضيافة وصادق التعاون. وأشيد في اعتزاز بالاسهام القادر الذي يقوم به المجمع في خدمة اللغة العربية.

أيها الاخوة:

ان مؤتمرات التعريب الدورية، وسيلة منهجية، من وسائل عمل مكتب تنسيق التعريب لتوحيد المصطلحات العلمية في اختيار المقابل العربي الادق والاوفق. ذلك ان مشكلة المصطلح العلمي الاجنبي ليس في تعريبه، ولكن في توحيده، فالمصطلح الاجنبي الواحد، يترجم الى العربية

بكلمـات مختلفة، لاتساع اللغة العربية من ناحية، ولترك الامر للاجتهاد الشخصي من ناحية اخـرى، ومن هنـا قامت الحاجة، لتوحيد المصطلح العربي حتى تنشأ لغة علمية موحدة، يكون لكل مفهوم علمي محدد فيها كلمة واحدة. وهذا الامر على جانب كبير من الاهمية ذلك انه يعمل على تأصيل حقيقتين اساسيتين: احداهما قومية، وهي تأكيد الوحدة الفكرية، والاخرى حضارية وهي اقتحام المعاصرة التكنولوجية..

وقضية التعريب، ليست قضية لغوية، كما يظن كثيرون، وانما هي قضية معـاصـرة حضـارية بكل ما في هذا التعبير من دلالات، فلا يمكن اجتماعيا، ان يتقدم شعب الى المجال العلمي التكنولوجي المعاصر دون اكتسـاب العلم، واستنبـاتـه وتوطينه لغويا، واستنبات العلم وتوطينه يعني تعليمه وتعلّمه وانتاجه باللغة القومية، مهما كانت تلك اللغة ذلك ان جنسية الفكر، هي اللغة كما ان جنسية الانسان هي الدولة، فكل ما يكتب في لغة، يصبح جزءا من تراثها، مهما كانت الجنسية السياسية والحضارية للكاتب، وفي اللغة العربية نفسها شواهد تاريخية، فيما كتب الشعراء والادباء من غير العرب مما هو مفخرة للادب العربي والفكر العربي، وما ينتجه العلماء من ابناءُ البلاد النامية في اللغات المتقدمة من علم او فن، هو جزء من تراث تلك اللغات....

ومن هنا فان الارض ينبت فيها العلم وتطبيقاته العملية، انما هي اللغة وهنالك تلازم عضوي بين اللغة والتقدم، فالتعريب اذن ليس تعصبا قوميا، ولا نزوعا الى انغلاق وانما هو قمة التفتح على العالم اخذا وعطاء، مما شهد مثله تاريخنا في عصر «بيت الحكمة»، فقد بدأ الابداع العربي الانساني

باستيعاب المعارف الاجنبية، وصياغتها صياغة عربية، نقلا وتعريبا وتمثيلا . . .

ان الانتقال من التبعية والتخلف الى الابداع والى الاصالة، يعني تعريب العلوم، وسبيل ذلك هو تعريب لغة التدريس في الكليات العلمية والمهنية في الجامعات وتعريب لغة الانتاج العلمي في مراكز البحوث العلمية العربية، ومن تمام هذا العمل، ان يتم اعداد هيئة التدريس وهيئة البحوث العلمية القادرة على الاداء باللغة العربية، وقد اتخذت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم من خلال مؤتمرها العام اجراءات من شأنها ان تحقق هذا الهدف، بانشاء المؤسسات القومية التي تتضمن بذلك سواء في توسيع وعاء الترجمة والتعريب والتأليف والنشر أم في اعداد الاطارات العلمية في المستويات العليا.

ايها الاخوة، ان هذا المؤتمر، هو المؤتمر الخامس للتعريب، وهو ينعقد بتعاون حميم وقادر مع مجمع اللغة العربية الاردني الذي يسر له كريما من الظروف ما حقق له اسباب انعقاده وعوامل انجاحه. ويتهيأ العلماء العرب المشتركون فيه، من المجمعيين والمتخصصين والخبراء لدراسة موضوعاته التي تمثل مشروعات عشرة معاجم في مختلف المجالات يتم تنسيقها وتوحيدها واكسابها الصفة القومية، لتصبح هي المصطلحات المعبرة وحدها عن المفاهيم المحددة لها. سبعة من مشروعات هذه المعاجم يقدمها المكتب حول مصطلحات علم الاجتماع والتربية واللسانيات، والفيزياء العامة والفيزياء النووية، والكيمياء، والرياضة البدنية، وثلاثة منها قدمتها مؤسسات قومية وهي: مشروع المعجم العربي

للمصطلحات الاحصائية والسكانية من المركز العربي للاحصاء والتوثيق، ومشروع القاموس العربي لمصطلحات السكك الحديدية من الاتحاد العربي للسكك الحديدية، ومشروع المعجم الزراعي من الفاظ العلوم الزراعية من المنظمة العربية للتنمية والزراعة.

وسوف يقدم العلماء العرب المشاركون بحوثا أساسية في موضوعات هي: قضايا التعريب، المشكلات والحلول و«تعريب العلوم الطبية» و«نحو نظام للرموز العلمية»... هذا وقد كان المؤتمر الرابع الذي انعقد في طنجة عام ١٩٨١ قد ركز على اقرار توحيد معاجم المصطلحات المهنية والتقنية، في مرحلة التعليم العام، في مختلف الشعب والفروع، الى جانب المصادقة على مشروع معاجم في مستوى التعليم العالي والجامعي، في تخصصات النفط والجيولوجيا، والاعلاميات، اما المؤتمر الثالث، الذي عقد، في طرابلس، في الجماهيرية الليبية، عام ١٩٧٧ فقد درس وصادق على مشروعات معاجم، في التعليم العام، في مصطلحات الجغرافيا والتاريخ، والفلسفة، والفلك والرياضيات، والصحة، ذلك الى مصادقته على مشروعي معجمين في مادتي الاحصاء والرياضيات في مستوى التعليم العالي والجامعي..

وفي المؤتمر الثاني الذي اجتمع في الجزائر العاصمة في عام ١٩٧٣، وحد المصطلح العربي في مواد الكيمياء والجيولوجيا، والرياضيات والنبات والحيوان والفيزياء، في مستوى التعليم العام.

وقد كان المؤتمر الاول للتعريب الذي التأم في الرباط عام ١٩٦١، تدارس الخطة العامة لمنهجية التعريب، وتوحيد المصطلح العربي

بتخصيص المقابل العربي الموحد، للمصطلح الاجنبي، في مراحل التعليم، الامر الذي قامت المؤتمرات المتعاقبة بتنفيذها.

ايها الاخوة:

ان مكتب تنسيق التعريب، وهو يجد التعاون الايجابي، والاستجابة الكريمة، من الحكومات الاعضاء، ومن المؤسسات والاتحادات والهيئات والمنظمات القومية، ومن المجامع العربية، ومن اتحاد المجامع، ومن الجامعات العربية، ومؤسسات التعليم العالي، ومراكز البحوث العلمية، ومن العلماء والمفكرين والكتّاب، يتقدم في مشروعاته، على اساس خطته المتوسطة المدى، والطويلة المدى، في تنسيق مع اجهزة المنظمة الاخرى تحقيقا لرسالته في توحيد المصطلح العربي، وفي توفيره، وفي تحديثه، وفي متابعة التطور العلمي، والتدفق المعرفي، المذهل، الذي يسرته تكنولوجيا الاتصال، والثورة العلمية الثالثة، مواكبة للتقدم العالمي، وطلبا للمعاصرة التكنولوجية، هذا، والمكتب يعمل على تحديث اساليب عمله وتطويرها والاستعانة بأجهزة الجمع والتخزين والاسترجاع والاتصال الآلية والحديثة.

أيها الأخوة:

واني أعيد الشكر هنا، مستحقا للاخوة ممثلي الحكومات العربية، وللاخوة العلماء والخبراء الذين اعانوا بآرائهم، وبحوثهم، على استكمال اسباب عقد هذا المؤتمر، ولمجمع اللغة العربية، ولرئيسه، وزملائه ومعاونيه، على كل ما قدموه من خير، وان الشكر يتجه الى ابنائي من العاملين في مكتب التنسيق، مديرا، وفنيين على جهدهم الطويل، وصبرهم الجميل وعطائهم الأصيل.

واننا اذ نعلق آمالا مشروعة على مؤتمركم هذا، فاننا نسأل الله لكم فيه التوفيق بما تتحقق به آمال امتنا، والسلام.